جامعة الموصل / كلية العلوم السياسية

الفكر السياسي القديم والوسيط

م. سجى فتاح زيدان العباجي

المرحلة الثانية

٢٠٢٤-٢٠٢٥

الباب الأول

مفهوم الفكر السياسي

يُعرف الفكر السياسي بانه:
التأملات الذهنية التي تبحث في الظواهر السياسية وتحاول التعرف عليها وصفاً ودراسة وتحليل في سبيل تكوين مفهوم محدد عن هذه الظاهرة او تلك.

وبكلمات أخرى يمكن تعريفه ايضاً:
النتاجات الفكرية والتأملات العقلية حول الظاهرة السياسية (السلطة السياسية) والتي تستهدف تغيير الواقع السياسي او التبرير له.

أصناف الفكر السياسي:

١. **الفكر السياسي التنبؤي** : هو النتاجات الفكرية التي تستهدف تغيير الواقع السياسي ، فإذا التغيير المنشود جذري وشامل ، فهو فكر سياسي تنبؤي جذري , واذا كان التغيير المنشود جزئي ومحدود ، فهو فكر سياسي تنبؤي إصلاحي.

٢. **الفكر السياسي التبريري** : هو النتاجات الفكرية التي تستهدف تبرير الواقع السياسي ، لضمان استمراره وديمومته .

٣. **الفكر السياسي الوصفي** : وهو الدراسات التي تقوم بمهمة وصف وعرض الافكار السياسية التي تم انتاجها من قبل .

مراحل الفكر السياسي القديم والوسيط:

أولاً :- الفكر السياسي القديم ويتكون من ثلاثة اقسام رئيسية هي :

١- الفكر السياسي في بلاد الشرق القديم : وهي مصر – وادي الرافدين – الهند- فارس – الصين.

٢- الفكر السياسي في اليونان القديمة : وهذا الفكر يعد من أرقى انواع الفكر السياسي في التراث الفكري الانساني ، وذلك لما قدمه من مساهمات فكرية بالغة الاهمية ، ونتيجة لتأثيره الواضح في كل الفلسفات الفكرية التي اعقبته تقريبا.

٣- الفكر السياسي الروماني :- (٢٠٠ق.م – ٤٧٦م) : وهو الفكر الذي عقب الفكر اليوناني ، وأقام مبادئه على نفس مبادئ الفكر اليوناني فكان مقلد يندر فيه الابداع ويبدأ هذا الفكر بإزدهاره وسيادته بظهور الفلاسفة الرومان الكبار امثال بوليب وشيشرون وسنكا . وينتهي ببداية العصور الوسطى.

ثانياً :الفكر السياسي في العصور الوسطى : وتبدأ هذه الحقبة زمنياً بتاريخ سقوط روما وزوال الامبراطورية الرومانية الغربية ، على يد القبائل الجرمانية البربرية سنة ٤٧٦م . وتنتهي بسقوط القسطنطينية (استنبول حالياً) عاصمة الامبراطورية الرومانية الشرقية ، على يد الاتراك العثمانيين بقيادة (محمد الفاتح) في عام ١٤٥٣ م.

وتقسم فترة العصور الوسطى الى قسمين :

١- الفكر السياسي في مرحلة المسيحية والاقطاع ، وقد بدأت هذه الفترة بظهور الدين المسيحي ، في الجزء الاخير من العصور القديمة وتقارب الفلسفة السياسية مع مبادئ الدين المسيحي ساعد في ظهور فئة من الفلاسفة السياسيين المسيحيين ، الذين قدموا أفكار سياسية قائمة على مبادئ الدين المسيحي وابرز المواضيع التي خاضوا فيها العلاقة بين الدولة والكنيسة . ثم كان عصر الاقطاع الذي يبدأ بزوال امبراطورية شارلمان سنة ٨١٤ م ، ثم بدأ في التلاشي في أوروبا منذ القرن الثالث عشر الميلادي ، وساد في عصر الاقطاع خليط من الافكار المسيحية والافكار التي تجسد تفكك الامبراطوريات والمماليك وقيام الدويلات الاقطاعية ، كأهم الوحدات السياسية في أوروبا المسيحية في تلك الفترة ، استمر عصر الاقطاع حتى بزوغ عصر النهضة ، وبداية ظهور وقيام الدولة القومية . ومن ابرز فلاسفة المرحلة المسيحية الاقطاعية هم (جون سالسبوري – القديس توماس الاكويني – دانتي اليغري – مارسيلو بادو).

– الفكر السياسي في صدر الاسلام : لقد ساد العالم في فترة العصور الوسطى الحضارة الاسلامية الناشئة ، التي كان لها اساسات فكرية وحضارية واسعة والتي تبدأ بظهور الدين الاسلامي الحنيف في بداية القرن السابع الميلادي سنة ٦٢٢ م على يد خاتم الانبياء سيدنا محمد (صلى الله عليه واله وسلم) وازدهار العلوم والمعارف في تلك الفترة . فوضع الاسلام على عاتق المسلمين إيجاد السبل التي تكفل تحقيق المبادئ الاسلامية في كل المجالات العلمية والفكرية والانسانية ومنها السياسية.

- **أهمية الفكر السياسي اليوناني:** تنبع أهمية الفكر اليوناني من كونه المصدر الأول للأشكال المنطقية التي درج عليها الفكر الغربي والذي نحن نستمد منها عناصر التفكير وطرق التعبير عن الأوضاع السياسية النظامية بصورة عامة
- وكذلك مكن الحضارة العربية من ان تكون ما يُسمى الان المنطق العلمي.

- **الفكر اليوناني بصورة عامة قد تميز باتجاهين رئيسيين :**
- ١. اتجاه عملي واضح.
- ٢. البحث الدائب عن الدولة المثالية الكاملة.

الفصل الأول : دولة المدينة

لماذا ندرس نُظم دولة المدينة؟

١. لكونها هي المقر الوحيد لنشاط الافراد – آنذاك – الاجتماعي والسياسي.
٢. ولأن تأملات الاغريق كلها كانت تدور حول هذه المدن بحيث لايوجد بالنسبة لهم أي شكل اخر من اشكال الحضارة ما عداها .
٣. وان معظم المُثل العُليا الحديثة، كالعدالة ، والحرية، والحكومة الدستورية، واحترام القانون، قد بدأ تحديد مدلولها ، بتأمل الفلاسفة الاغريق لنظم دول هذه المدن التي كانت تحت انظارهم.

لقد نشأت دول المدينة بفعل عوامل مختلفة بعضها:

ذو طابع اقتصادي
وبعضها الاخر ذو طابع جغرافي
او ذات طابع تاريخي

كيف نشأت دويلات المدن وتعددت ؟

أدت مشكلة تزايد السكان او تناقص المواد الغذائية او الصراع على السلطة السياسية في مدينة معينة الى ان يتركها مجموعو من الافراد يجتمعون فيما بينهم ويختارون رئيساً ثم يرحلون لانشاء مدينة جديدة.

كما ان طبيعة اليونان الجبلية وكثرةما فيها من نُهيرات قد مزقت وحدة البلاد وجعلت الاتصال صعباً بين مختلف المناطق وبالتالي هيأ الظرف الملائم لاقامة مدن مستقلة.

ونهتبر الظروف التاريخية لنشأت الشعب الاغريقي عاملاً مساعداً في هذا الشأن ، فقد استوطن الاغريق البلاد في شكل قبائل نزحت اليها على فترات متباعدة وكان لكل قبيلة عاداتها واخلاقها ولهجاتها الخاصة مما جعلها تكون لنفسها وحدة قائمة بذاتها.

الأسس التي يشترط توافرها لقيام دولة المدينة:

١. مساحة معينة : فيجب ان تكون المدينة على قدر من الاتساع يسمح بإدارتها إدارة مستقلة دون ان تكون من الضخامة بحيث لا يعرف سكانها بعضهم بعضاً.

٢. الاستقلال الاقتصادي: فيلزم ان تكون الرقعة الإقليمية للمدينة كافية لإشباع حاجات السكان الغذائية.

٣. الاستقلال السياسي: وهو اهم الأسس جميعاً، فالمدينة في نظر الاغريق القدماء لا يمكن ان تخضع لأي قوة خارجية سواء أكان مصدر هذه القوة مدينة أخرى او سيداً اجنبياً.

دولة مدينة اثنا

وصف دولة مدينة أثينا

مدينة صغيرة.

لا يزيد عدد سكانها عن ٤٠٠ الف نسمة.

وهي ابعد مدينة شرقية من المدن اليونانية.

تتمتع بموقع جيد فقد كانت الباب الأول الذي يخرج منه اليونانيون الى مدن اسيا الصغرى.

المدرجات اليونانية في اثينا

لماذا ندرس البيئة السياسية لدولة أثينا؟

١.لفهم البيئة السياسية للفلسفة اليونانية.

٢. ان أثينا شهدت أروع التجارب في ممارسة الحياة السياسية.

٣. أثينا دون غيرها من المدن اليونانية قد اخذت بأكبر قسط من المفاهيم الديمقراطية ومن الحرية السياسية وسيادة القانون.

٤. ولأن المعلومات التاريخية عنها متوافرة.

٥. كما ان اراء سقراط وافلاطون وارسطو صورت لنا الحياة السياسية في أثينا او كانت رد فعل او نقد لها .

٦. كانت أثينا متقدمة على بقية العالم – آنذاك – من ناحية الفكر والتعبير حتى اصبح تلاميذها أساتذة الدنيا.